

# شرح تهذيب قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار || 3 || الشیخ

## محمد محمود أحمد الشیخ الشنقطی

محمد محمود الشنقطی

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعنا بحسان الى يوم الدين. رب يسر برحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث من التعليق على مختصر قرة الأبصار - 00:00:05

وقد وصلنا الى قوله وكم حوت سويدة من بركة لما غدت ذئرا له وبركة اذ حضنته ثم بعد الام غدا كفيل الجد ثم عمي يعني النبي امور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ذوبية وهي عتيقة ابى لهب. مولا - 00:00:25

بعمه ابى لهب ارضعته ابن لبنا مسروحة. ولم يعرف لها ولا روح الاسلام. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بالهدايا. لانها مرضعة صلى الله عليه وسلم. وحتى بعد هجرته كان يبعث بالهدايا اليها من المدينة. وقد ارضعت معه - 00:00:45

نفر من اسرته صلى الله عليه وسلم. وهم حمزة بن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبد مناف فهو اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضعة. وابو ابن عبد اللاد ابن هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزن لحظة لمراة. وهو - 00:01:15

وعمة النبي صلى الله عليه وسلم امه برة بنت عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف. وقد كان زوجا امي سلمت قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وارضعت ايضا المجد - 00:01:45

وهو عبدالله بن جحش ابن رئاب. وهو ابن عمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم. امه امه بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف شقيق امنا زينب بنت جحش رضي الله عنه - 00:02:05

فهؤلاء اخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضع. وكم حوت ايضا بركة وهي برقة بنت ثعلبة ام ايمان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من ابيه عبدالله - 00:02:25

ام ايمان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة بنت ثعلبة. حضانة النبي صلى الله عليه في الصلة وهي التي رجعت بالنبي صلى الله عليه وسلم من الابواب حين ماتت امه عند الابواب - 00:02:45

واه اه لما كبر النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مولا زيد ابن حارثة فولدت له الحب ابن الحب. اسامة اسامة بن زيد امه امه ايمان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وبركة اذ حضنته ثم بعد الام غداك الى الجد سمي الحمد - 00:03:05

لما النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى مدينة المنورة وكان يومئذ يقال لها يثرب. وكانت تزيره اخواله تريده ان اخواله من بني النجار. لأن جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيبة الحمد عبدالمطلب بن هاشم بن عبد - 00:03:35

امه سلمى بنت عمرو النجارية من بني النجار. وقد احتفى بالنجار بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم بالهجرة لانهم اخوال. خرجت به امه تزيره اخواله في المدينة. فزعها. ثم - 00:04:05

انقلبت به راجعة الى مكة. فلما بلفت مودعا قالوا له الابواب توفيت امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين. فرجعت به. مولاته ام ايمان الى مكة جاءت به الى ان يطعنك. وحينئذ كانت حضانته عند جده عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبد مناف. سيد بطاحنك. وانقضت على في قلبه حب - 00:04:45

جما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعظمه ويحترمه في صدر مجلسه. حتى توفي عبد المطلب وعمر النبي صلى الله عليه وسلم فما نسي. قال ثم بعد الام غدا كفيل الجد سمي العم - [00:05:15](#)

بعد وفاة عبد المطلب بن عبد مناف صار النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صار النبي صلى الله عليه وسلم في كفالة عمه أبي طالب. واسمه - [00:05:35](#)

عبد مناف لقب بابنه طالب. وهو أكبر أولاده أبو طالب اسمه عبد مناف. وأولاده أربعة. أكبرهم طالب. ثم عقيل ابن أبي أبي طالب ثم جعفر بن أبي طالب ثم علي بن أبي طالب. وابنته أم هاني - [00:05:55](#)

وجمعنا كلهم منهم جميعاً فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها وقد أسلموا جميعاً ما عدا طالب. فإنه لم يثبت له إسلامه. وقد توفي ابن غزوة بدر حضنه عمه أبو طالب. وهو أقرب أعمامه إليه لأنه شقي - [00:06:25](#)

عبد الله بن عبد المطلب. عبد المطلب بناته ست خمس منها منهن شقيقات عبد الله. وأما صبيته فهي شقيقة حمزة ليست شقيقة عبد الله. وبقيت هن شقائق لعبد الله وأبي طالب أمه فاطمة بنت عمرو ابن عائز ابن عمران ابن مخزوم ويقطنة ابن مرة - [00:06:55](#)

وكان أبو طالب هو سجد بطاح مكة بعد عبد المطلب مع فقره تقول العرب أنه لم يسجد في العرب فقير لا أبو طالب. لم يسد في العرب فقير لا أبو طالب - [00:07:35](#)

ولا مولى إلا الأحسن ابن شياطن الثقافي. ولا أحمق إلا عبيدة ابن بنزوح يصل إلى الفساد. فهؤلاء سادوا مع ما ذكروا إذا كفالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي طالب بعد وفاة جده عبد المطلب. ابن - [00:08:05](#)

هاشم ابن عبدي منف. ثم إلى الشام مع العم ارتحل. والعم في ثلاثة عشر. تخلف يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج به عمه أبو طالب إلى الشام. وقريش كانت تذهب إلى الشام للتجارة. ورأى في - [00:08:35](#)

ذلك السدر أيات عجيبة كما أخرج الترمذى في جامعه. وراء راهباً يقال له فلما رأى ذلك الراهب النبي صلى الله عليه وسلم عرف صفاتيه فسأل أباً طالب فقال من هذا الغلام الذي معك؟ قال هذا ابني - [00:09:05](#)

قال لا. ما يحل لهذا أن يكون أبوه حياً. هذا لا يمكن أن يكون ابنك لابد أن يكون لأن عرفة بصفاته ويعلم أنه لابد أن يكون يتيمًا لا يحل لهذا أن يكون أبوه حياً. فقال - [00:09:35](#)

لصدقت هو ابن أخي. فقال أني أرى أن ترجع به إلى مكة. فإنه سيكون له شأن وخشى أن رأه اليهود أن يصيبوه بسوء أو يقتلوه حسناً فرجع أبو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة. هذا معنى قوله فرده خوفاً من اليهود عليه باهل المكر - [00:09:55](#)

الجحود وعدم ميسرة للشام وهو من الرحمن في إكرامه تظله الملائكة في المسير حين اشتداد الحر في الهجير فلما شد النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرجال عاملته خديجة - [00:10:25](#)

بنت خويد رضي الله تعالى عنها في تجاراتها وكانت امرأة عاقلة ذات تجارة. كانت من أغنياء قريش وكانت تضارب الرجال تعاملهم بالمضاربة. يتجررون في مالها. فخرج بتجارة خديجة معه لا يقال له ميسرة إلى الشام. فحدث في هذا السر من معجزات عظيمة - [00:10:55](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم رأها ميسرته وشاهدها. من ذلك أن العمامنة كانت تظل النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقف وفدت الغمامه وإذا سار سارت معه. وكان يجلس أزاء الشجرة - [00:11:25](#)

عليه بظها. حدثت في ذلك معجزات عظيمة رأها ميسرة. وعرف منها أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل مبارك فلما رجع حدث خديجة بذلك ورجعاً أيضًا بربح عظيم. لم تربحه خديجة قبل ذلك. وكانت امرأة - [00:11:45](#)

العقل فراغ بيت في الزواج إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته هي نفسها التي خطبته. فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين أكمل ستة وأربعين سنة كما سيقول المؤلف. قال وعاد مع ميسرة للشام وهو من الرحمن في إكرامه تظله - [00:12:15](#)

والآن بالمسير حين اشتداد الحر في الهجير وادى مكة عادت وافتتح ستة وأربعين من العمر نكح خديجة من بعد اربعين مضت لها من عمرها سنينا يعني أنه حين رجع إلى مكة من سفره في تجاراته لخديجة - [00:12:35](#)

رضي الله تعالى عنها وكان حينئذ قد افتتح ستا وعشرين من العمر او كان عمره قد وصل الى ست وعشرين تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي بن كلاب - 00:13:05

وسيأتي ذكر ذلك مفصلا في بيان خاص بازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانه بيانا للحديث عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكر انه تزوجها بعد ان اكملت اربعين سنة مرت لها من عمرها سنين. واقامت معه اربعين وعشرين سنة. ثم - 00:13:25

بانها خير النساء خير نساء الناس اجمعين. يعني انها افضل نساء العالمين. وهذا امر مختلف فيه بين اهل العلم ان ناس اختلفوا في المفاضلة بين عدد من النساء منهن خديجة بنت خويلد. فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة - 00:13:55

ائتمنت ابي بكر ومریم ابنة عمران. وقد ثبت في الصحيح من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مریم ابنة عمران. وخير نسائها خديجة بنت خويلد - 00:14:15

اي ان مریم ابنة عمران هي افضل نساء العالمين في زمانها ان خديجة هي افضل نسائي زمانها. واختلف في خديجة وعائشة. لأن الحديث الوارد في فضل خديجة لا ينافي فضل افضلية عائشة لأن عائشة ليست من نساء خديجة ليست في زمانها وانما متأخرة عنها

- 00:14:35

الزمالك وراجحوا ان خديجة هي افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باطلة. ويرى عن الامام مالك رحمه الله تعالى انه قال لا افضل احدا على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

يعني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في فضلها ايضا ان النبي صلى الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ان تكوني سيدة نساء الدنيا. وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها وفضل عائشة عن عن النساء كفضل الشريات - 00:15:25

على سائر الطعام. رحمه الله تعالى في الكوكب الساطع وافضل الازواج بالتحقيق خديجة مع الصديق يعني ان العلماء اتفقوا على ان افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة. واختلفوا في المغادرة بينهما - 00:15:45

ولكن المشهور او طريقة خديجة رضي الله تعالى عنها. وفيهما ثالثها الوقف يعني ان بينهما ثلاثة اقوال بتوطين خديجة وقول بتوضيل عائشة وقول بالتوقف. وفي عائشة وابنته الخلف كوفي تضع اي الاصح عنده هو تبعا لاصله. الامام السبكي رحمه الله تعالى تقدم الزهرة لأن فاطمة هي افضل نساء العالمين - 00:16:05

قالوا المرتضاة تقدم الزهراء بل وعلى مریم العذراء اي بل وهي افضل من مریم ابنة عمران قال خير نساء الناس اجمعين. وقد اقامت معه عشرين واربعة. يعني ان خديجة اقامت مع النبي صلى الله - 00:16:35

عليه وسلم اربعين وعشرين سنة. ولم يتزوج عليها امرأة في حياتها. تبى تزوج عليها امرأة في الحياة وقد اقامت معه عشرين واربعا ورزق البنين منها واولاد النبي صلى الله عليه وسلم. من زوجه خديجة ما عدا ابنه ابراهيم - 00:16:55

كما هو معلوم. نسيت تفصل ذلك فيه فصل خاص باولاد النبي صلى الله عليه وسلم. المهم اننا النبي صلى الله عليه وسلم لم يلد له من نسائه الا خديجة وقد ولدت له امة من امائه وهي - 00:17:25

مارية بنت شمع القبطية. وهي امة وسيرة من سرار النبي صلى الله عليه وسلم وليست من ازواجها. وقد طلعت في بعض المنشورات المتدالة على بعض الوسائل على الجهة في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ فهي مما ملكت يمينه صلى الله عليه وسلم وليست من - 00:17:45

ازواجه كما هو معنا. نساء النبي صلى الله عليه وسلم قسمان ازواجه تزوجهن ودفع مأمور وما ملك يمينه ما ملكت يمينه صلى الله عليه وسلم من الایمان اللواتي كان يطأهن بملك اليمين كما قال الله تعالى يا ايها - 00:18:15

انا احللنا لك ازواجه اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك. فولدت له انه ابراهيم وما بقيت اولاده فهم من ذريته فهم من زوجه خديجة رضي الله تعالى عنها كما بين قال آآ - 00:18:35

وخير نساء الناس اجمعين وقد اقامت معه عشرين واربعا ورزق البنين منها سوى احدهم يقينا ثم ابن خمس وثلاثين حضر بناء بيت الله بنى الحجر بيده الكريمة الزكية صلى عليه بارئ البرية. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اكمل - 00:19:05

خمساً وثلاثين سنة. حضر بناء الكعبة. كانت الكعبة قد تداعت وتصدعت بعض ارکانها فهمت قريش باعادة بناءها. والهمم الله تعالى الا يجمعوا لذلك الا ما كان من الحال الحال من اموالهم. الذي ليس به سحت ولا ربا - [00:19:25](#)

ولا نحو ذلك. فلما جمعوا خالص الحال من اموالهم. قصرت بهم النفقه لن يستطيعوا ان يبنوا البيت كاملا. فبنوه جزء من البيت وبقي حجر خارجة. لم يبکوا بسبب انهم لم يجدوا من حال اموالهم - [00:19:55](#)

ما يؤمنون ببيوت الكعبة كاملة. ولما ارادوا وضع الحجر اغتربوا اختلافاً شديداً. لأن هذه من مواطن الشرف التي لا يوزر بها رجل رجل ان يكون هو الذي رفع الحجر الاسود في الكعبة. حتى - [00:20:25](#)

ان يقتتلوا. فقال لهم ابو امية ابن المميرة والد امه سلمة رضي الله تعالى عنها ارى ان تحكموا اول رجل يدخل عليكم. فرضوا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اولاً من دخل عليه. النبي صلى الله عليه وسلم بساطاً - [00:20:45](#)

عليه الحجر وامر من كل بطن من بطون قريش برجل فرفعوه جمیعاً في وقت واحد ثم اخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه في مكانه. وقد ثبت في الصحيح اه هذا الحديث مخرج في الصحيح. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل - [00:21:15](#)

الحجارة من بناء الكعبة. وان عمه العباس اه قال له الا تخلع زارك فتضنه تضعه بينك وبين الحجارة لانهم كانوا يخلعون اوزراً للتعری عندهم امر عادي امراً عادي كانوا يخلعون اجرورهم يضعونها على عواتقهم بينهم وبين الحجارة لكي لا تجرها - [00:21:35](#)

ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فلما سقط مغشياً عليه. فلم يرى عرياناً بعد ذلك صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح. واستمر البيت على ذلك. وقد هم النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير - [00:22:05](#)

بناء الكعبة. وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عادوا بکفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم. وفي رواية لنقضت الكعبة وبنبت - [00:22:25](#)

على قواعد ابراهيم ورجعت لها بابين باباً يدخل الناس امه وباباً يخرج منها. فالشعب الجنة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهي الان ايضاً ليست على قواعد ابراهيم. لأن جهة الحجر منها خارجة غير مبنية. ولذلك لا - [00:22:45](#)

فيلتمس الحاج والمعتمر لا يلمس من الكعبة الا ما كان على قواعد ابراهيم. اي الركن اليماني وركن الحجر. واما الاركان الاخرى فانها لا تلمس. لأنها ليست على قواعد ابراهيم. ولما - [00:23:05](#)

واللي يجي عبد الله ابن الزبير الحجاز والاعاقة واليمن وكاد ان يسقط عروشها اليومية هدم الكعبة وبنى على قواعد ابراهيم. اخذا بالحديث الذي رواه عن خالته عائشة رضي الله تعالى عنها ولكن شاء الله تعالى ايضاً ان ينتصر بنو امية وان يدخل الحجاج مكة - [00:23:25](#)

مقاتلاً وان يقتل عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وهدم الحجاج الكعبة ايضاً. واعادها الى ما كانت عليه قبل بناء الزبير ورجعت الى ما كانت عليه الحجر خارج - [00:23:55](#)

استشار العباسيون الامام مالك رحمه الله تعالى في بناء الكعبة فقال انشدكم بالله في هذا البيت لا تجعلوه لعبه ب ايادي الخلفاء. كلما اراد خليفة ان يكون له بناء ليقال هذا بناء الخليفة. وبقي على ما هو عليه - [00:24:15](#)

وقد يكون من الحكم التي في ذلك ان من اراد ان يتغافل في الكعبة لا فانه يمكن ان يتغافل في حجر الحجر هو جزء منها من الكعبة. ولعله من حكم الله سبحانه وتعالى في ذلك - [00:24:45](#)

ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - [00:25:05](#)